جمالية التضاد في شعرمحمد مهدي الجواهري السياسي

الدكتور حسين يوسفي

أستاذ مشارك ، قسم الأدب العربي ، جامعة مازندران ، إيران

hoseinyosofi@yahoo.com

الدكتور مهدي شاهرخ

أستاذ مساعد ، قسم الأدب العربي ، جامعة مازندران ، إيران

m.shahrokh@umz.ac.ir

طالب الماجستير عباس علي حسين (الكاتب المسوول)

قسم الأدب العربي ، جامعة مازندران ، إيران

ABASALIHOSIN@gmail.com

The aesthetics of contradiction in the political poetry of Muhammad Mahdi Al-Jawahiri

Hussein Youssoufi
Associate Professor , Department of Arabic Literature , Mazandaran University , Iran
Dr. Mehdi Shahrokh
Assistant Professor , Department of Arabic Literature , Mazandaran University , Iran

Abbas Ali Hussein (responsible writer)
Master's student , Department of Arabic Literature , Mazandaran University , Iran

الملخّص :

استخدم الجواهري مختلف الجماليات البديعة ومنها فن التضاد بوفرة في شعره السياسي وذلك بفعل تضاد الواقع الذي يرمي اليه الشاعر من واقع مزدهر وبين ما يعيشه من واقع بئيس مزري بفعل الاستعمار والاحتلال والاستبداد حتى ان اغلب قصائده احتوت على هذا الفن البلاغي فعند دراستنا لشعره نرى تجليا بارزا لفن التضاد بنوعيه الطباق والتقابل في شعره ويرجع سبب ذلك الى حالة التضاد الكامنة في نفسية الشاعر السامية المكابرة من جانب وواقع مجتمعه المرهق.

وهكذا احتوي شعر الجواهري علي مختلف الجماليات الفنية لا سيما شعره السياسي فقد اختزن مادة جمالية كثيفة تستدعي الرصد والتتبع والدراسة المستفيضة لذا نسعي في هذا المقال الي دراسة جماليات التضاد ودوره الفني والدلالي في شعر الجواهري السياسي بهدف بيان دلالاته الثانوية. وقد خلص البحث الي ان الشاعر جسد من خلال التضاد واقع الامة العربية في ظل الاستعمار الغربي ضمن محاور العراق وسوريا والجزائر وفضلا عن تجسيد الواقع فان الشاعر حث علي الثورة والانتفاضة وقلب الطاولة علي الاتسعمار الغربي وتحرير تلك البلدان من ربقة الاستعمار. لذا فان المقال يسعي للاجابة علي السوال التالي: كيف تجلت جمالية التضاد في شعر الجواهري السياسي وما هي ابرز دلالتها ؟

الكلمات المفتاحية : التضاد ، محمد مهدي الجواهري ، الجماليات الفنية ، الشعر السياسي .

Abstract:

Al-Jawahiri's poetry contained various artistic aesthetics, especially his political poetry. It has stored a dense aesthetic material that calls for monitoring, tracking and extensive study; Therefore, in this article, we seek to study the aesthetics of Contradiction and its artistic and semantic role in al-Jawahiri's political poetry with the aim of clarifying its secondary connotations. The research concluded that the poet embodied through contrast the reality of the Arab nation in the shadow of Western colonialism within the axes of Iraq, Syria and Algeria. In addition to the embodiment of reality, the poet urged revolution and uprising against Western colonialism. And he sought to liberate the Arab countries from the bondage of colonialism, so the article seeks to answer the following question: How was the aesthetic contrast manifested in Al-Jawahiri's political poetry, and what is its most prominent significance؟

Key words : Contradiction , Muhammad Mahdi Al-Jawahiri , artistic aesthetics , political poetry .

التمهيد :

أولا- الجمال في اللّغة :

أنّ الجمال: (اسم) مصدر جمل، جمل. الجمال وقد جاء في كتاب الله عن الجمال يقول الله - عزّ وجلّ – "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون"(النحل، ٦)؛ وذلك اشارة الي المتعة الحاصلة في المواشي حين تروح إلى المرعى وتسرح. وقدجاء ايضا ان الجمال الحسْن يكون في الفعل والخلق، وقد جمل الرّجل -بالضّمّ- جمالا فهو جميل، والجمّال -بالضّمّ والتّشديد- أجمل من الجميل، وجمّله أيْ زيّنه، والتّجمّل: تكلّف الجميل.(ابن سيده، مادة جمل)

وقال ابن الأثير: والجمال يقع على الصّور والمعاني؛ ويتّفق رأي مجد الدّين الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط مع الرّأي السّابق في تعريف الجمال وانه عبارة عن البهاء والحسْن.(الفيروزابادي،مادة جمل)

يري علماء اللّغة نرى أنّ الجمال: مصدر الجميل، وضدّه القبْح، ويعني: الرّقّة والحسْن والبهاء، وهو ما يبعث في النّفس الإنسانيّة السّرور والارتياح والاطمئنان والرّضا، كما نرى أنّه ليس ثمّة خلاف بين الحسْن والجمال، ويمكننا القول: إنّ الجمال هو ما يدْرك من خلال النّظرة الأولى إلى الشّيء الجميل، أمّا الحسْن فهو ما يتناول الأجزاء بالتّفصيل، وهو ما يدرك بالتّأمّل، وإعادة النّظر في الشّيء ودقّة التّمحيص؛ وقد رأيْنا معاني عديدة للجمال، منها: الملاحة والوسامة والنّضرة والوضاءة والبهجة والمسرّة، لكنّها لم تكنْ في حقيقة الأمر سوى مترادفات لمعنى واحد هو الجمال الذي لا يمكن صياغته في سبيكة محدّدة من التّعريف؛ لأنّ مقاييسه تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة و النّظرات والأذواق.

ثانيا- الجمال اصطلاحا: إنّ الجمال بوجه عامّ هو صفة ندركها في الأشياء، فتبعث في النّفس سرورا ورضا، والجمال على وجه الخصوص هو إحدى القيم الثّلاث التي تؤلّف مبحث القيم العليا: الحقّ والخير والجمال. (محمد،١٩٩٠: ٢٦٠)

والجمال عند الفلاسفة المثاليّين: صفة قائمة في طبيعة الأشياء، فهي ثابتة لا تتغيّر، ويصْبح الشّئ جميلا أو قبيحا في ذاته، بغضّ النّظر عن ظروف من يصْدر الحكم. أمّا الطّبيعيّون، فإنّهم يرون أنّ الجمال مصطلح تعارف عليه النّاس متأثّرين بظروفهم؛

ولذلك فإنّ الحكم بجمال الشيء أو قبحه يختلف باختلاف البشر الّذين يصدرون الحكم. (توفيق، ٢٠١٣: ٧)

ويعرّف الجمال بأنّه إدراك العلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتّى أنواع العناصر، سواء أكانت متوفّرة في الطّبيعة من صنع الخالق العظيم، أو كان الإنسان – الفنّان – هو الذي صاغها في قوالب مختلفة من الفنّ التّشكيليّ والعمارة والموسيقا والرّقص والغناء والشّعر والقصّة والمسرحيّة. (علوان، ٢٠١٦: ٣٤)

أن الجمالية الفنية لغة تعني الفنون الحسنة، أي الشكل المخصوص، و المخصوص يعني المتميز الذي يبحث عنه النقد الجاد حين يقيم حوارا بين الأدب و القارئ حتي يجعل أحكامه النقدية أحكاما فنية دقيقة تميز النصوص عن بعضها و ليست أحكاما تعميمية تنطبق علي أكثر من نص. (عبدالفتاح ٢٠٠٢: ٤٨)

إن الجمالية الفنية يمكن أن نلمس علي مستواها تمايز المبدعين، إذ تعدّ حيزا رحبا للإبتكار و الخلق و الإبداع، حيث أنّ الأديب يتصوّر و يتخيل و يتجه نحو تشكيل صوره و أخيلته لتأخذ خصوصيتها من خلال هذا التشكيل، و الذي يظهر فيه التباين بين أديب و آخر، و أن الناقد أجدر القراء بكشف هذه الخصوصية في التصوير بما يملكه من مفاهيم نقدية حول الصورة باعتبارها مصطلحا نقديا لا باعتبارها مفردة لغوية كما سبق. (المصدر نفسه:١٣٨)

و من هنا أضحت الجمالية الفنية وسيلة حتمية لإدراك نوع مميز من الحقائق، تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله، و تصبح المتعة التي تمنحها الصورة للمبدع قرينة الكشف و التعرّف علي جوانب حقبة من التجربة الإنسانية. فالفنون الجمالية بطبيعتها تتخذ مطية لسوق الأفكار و توصيلها إلي المتلقّي و الدارس فهي تركيبة لغوية تقوم أساسا علي تنسيق فني حي لوسائل التصوير و أدواته تلك التي يختارها الشاعر ليبث من خلالها مشاعره و عواطفه و انفعالاته، لعلّها تكشف حقيقة ما يريده من معان(التطاوي، ١٩٩٧:٦٢)

أنّ الجمالية الفنية هي تشكيل لغوي جمالي ينقل الأديب من خلاله تجربته الحسية أو حالته العاطفية بشيء من الإبداع، وفق نسق خاص يتميز به عن غيره من الأدباء مستخدما فيه جميع الوسائل المحسوسة بعكس صورة الواقع الخارجي، فتنصهر من

خلالها الرؤي و الأفكار و المدركات الحسية فتخرج للمتلقي علي أحسن صورة.(التكريتي، ١٩٦٩: ٦٨)

ويقسم علماء البلاغة الجماليات البديعية إلى قسمين معنوية ولفظية:

اما المحسنات المعنوية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا والمحسنات المعنوية كثيرة، من بينها: الطباق والمقابلة (محمد علوان، ٢٠١٦: ٣٤)

اما المحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعا لتحسين اللفظ، ومن المحسنات اللفظية: (محسن محمد، ١٩٩١:٣٨٧.)

ومن ابرز انواع الجماليات البديعية التضاد وهو ينقسم الي نوعين هما:

- الطباق : وهو اما طباق سلبي وإما ايجابي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، مثل قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) (الكهف: ١٨.)
- المقابلة : هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل قولهتعالى: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) (التوبة: ٨٢) (وهبة، ١٩٧٤: ٤٢٢)

استخدم الجواهري مختلف الجماليات البديعية ومنها فن التضاد بوفرة في شعره السياسي وذلك بفعل تضاد الواقع الذي يرمي اليه الشاعر من واقع مزدهر وبين ما يعيشه من واقع بئيس مزري بفعل الاستعمار والاحتلال والاستبداد حتى ان اغلب قصائده احتوت على هذا الفن البلاغي فعند دراستنا لشعره نرى تجليا بارزا لفن التضاد بنوعيه الطباق والتقابل في شعره ويرجع سبب ذلك الى حالة التضاد الكامنة في نفسية الشاعر السامية المكابرة من جانب وواقع مجتمعه المرهق.وقد استخدم الشاعر فن التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي بكثرة وذلك لما يمتاز به من ايقاع صوتي وتاكيد معنوي وهذا ما حدا الشاعر الى توظيفه بوفرة حتى لا تكاد تخلو منه ابيات وبذلك شكل التكرار ظاهرة فنية فريدة في شعره.

وهكذا يتميز الجواهري بفنية التضاد في شعره لذا فاننا في هذا المقال نسعي الي دراسة جمالية التضاد في شعره السياسي بهدف الكشف سر جماليتها وبواعث تأتيرها البليغ في جمهور المتلقي والدلالات الخفية ومدي براعة الشاعر في صياغتها.

الدراسات السابقة :

اما فيما يتعلق بالدرسات التي تناولت الشاعر او شعره فنقول قد شغل إبداع الجواهريّ عددا كبيرا من نخب المعنيين بالثقافة و السياسة، فنهلوا من قصائده، و تعايشوا معها، كما نشروا عنها العشرات من المؤلفات و البحوث، إضافة إلى من المقالات و المقابلات، الصحفية و الإذاعية المرئيّة و المسموعة من ابرزها:

١. عطية ، جليل،١٩٨٨، «الجواهري شاعرا من القرن العشرين»، بغداد: دار الجمل للنشر والتوزيع والاعلان؛ و فصول الكتاب تسلط ضوءا على النجف وحياة الجواهري وشاعريته وتضيء أمورا أتى عليها دون ان تتناول ظواهر شعره الفنية.

٢. سليمان، جبران، ٢٠٠٣م، «مجمع الاضداد (دراسة في سيرة الجواهري)»، بيروت: الموسسه العربية للدراسات والنشر: مطبعة سيكوللطباعة، ط١ ؛ وهي دراسة مهمة ضمن ثلاثمئة صفحة عن الجواهري وقد عرض صاحب الكتاب لسيرة الجواهري الشاعر مقتصرا على "المحطات" الهامّة والأحداث البارزة ذات الصلة بشاعريته وشعره. كما تناول الباحث شعر الجواهري بالدرس والتحليل، فوقف على مراحل تطوره الفني والسمات البارزة في كل مرحلة، مؤكدا بشكل خاص مرحلة الأربعينات والخمسينات من شاعرية الجواهري باعتبارها مرحلة النضج التي عرف بها الشاعر أساسا وبلغ بها قمة فنه الشعري.

وبصورة عامة فهناك العديد من البحوث حول الشاعر نظرا لعظمته وجمال شعره الا انه لا توجد دراسة تركز علي دور فن التضاد في شعره وهذا ما نروم القيام به ان شا الله.

دور التضاد في التشكيلة الفنية :

استخدم الجواهري التضاد في شعره بكثرة ولاسميا شعره السياسي ونحن هنا بصدد دراسته في القصائد التي جسد فيها واقع الامة العربية في ظل الاستعمار الغربي ضمن محاور العراق وسوريا والجزائر وفضلا عن تجسيد الواقع فان الشاعر حث علي الثورة والانتفاضة وقلب الطاولة علي الاتسعمار الغربي وتحرير تلك البلدان من ربقة الاستعمار واعوانه.

اما العراق فقد انشد الجواهري عدة قصائد استعان في تجسيد واقعه بفن التضاد من ابرز تلك القصائد (طال الامد) التي نلاحظ فيها التضاد في موضع التفائل بالمستقبل في قوله :

إن كـــــان طـــــال الأمـــــدُ فبعـــــد ذا اليـــــوم غـــــدُ
مـــــا آن أن تجلـــــو القـــــذى عنهـــــا العُيـــــون الرَّمـــــد
هبـــــوا كفـــــتكم عـــــبرة أخبـــــار مـــــن قـــــد رقـــــدوا
هبـــــوا فعـــــن عرينـــــه كيـــــف ينـــــام الأســـــد١

هنا نلاحظ تفائل الشاعر بالمستقبل رغم تدهور الحاضر في البيت الاول ما بين (اليوم وغد) اذ ان الاولي تعني الحاضر المزري والثانية المستقبل المزدهر وبينهما طباق يعبر عن أمل الشاعر بانفراح ازمة العراق.

كما ان البيت الثاني فان جلاء العيون هو سلامتها وبذلك يتضاد مع الرمد والشاعر من خلال هذا التضاد يحث الي ضرورة النظر الثاقب الي الامور واعادة النظر فيما يتعلق بالعالم الغربي الذي كن العداء للعراق والمسلمين.

ثم في البيت الثالي يستخدم الشاعر فعلي (هبّ ورقد) ليؤكد ضرورة الوعي من الغفلة والصحوة من السبات واستخدام فعل هبّ المشددة ايضا يتضمن دلالة التاكيد علي التوعية من الغفلة والتراخي.

اما البيت الرابع فيصور ضرورة الوعي من خلال ثنائية (هبّ وينام) ليؤكد مرة اخري وجوب الصحوة وقد سورهم بهيئة الاسود ليحثهم علي الشجاعة والاستبسال.

و يشيد الشاعر في الأبيات التالية بالثوّار و الثورة التي تولّدت علي يدهم من خلال التضاد:

وثـــــورة بـــــل جمـــــرة ليعـــــــــــرب لا تخمـــــــــــد
أجّجهـــــــا إبـــــــاؤهم والحـــــــــــرّ لا يســـــــــــتعبد
خفّـــــــوا إلى الـــــــداعي وفي الحـــــــرب جبـــــــالاً ركـــــــدوا ٢

وهنا نلاحظ ايضا التضاد واضحا في الابيات يهدف الي تغيير الواقع المزري الخانع الي واقع مزدهر ثوري فنري ثورة ثاقبة كالجمر وهي لا تخمد وبين اتقاد الثورة واحمدها تضاد يصور الشاعر من خلال استحالة تراجع الثورا عن مطالبهم في دحر الاستمعار.

كما ان البيت الثاني نري كلمتي (الحر والاستعباد) وهما نقيضان يؤكد عبرها الشاعر ان الشعب العربي

والعراقي لا يقبل بواقع الاحتلال لانه استعباد وانه يسير باتجاه انجاز الثورة وطرد المحتلّ.

ثم يمجد الشاعر سرعة اقبال الثوار الي الانتفاضة من خلال تضاد (خفوا وركدوا) وهذا التضاد يوحي بمدي رزانة الثوار في دعم الثورة فهم اصحاب عقول راجحة واعية لذلك هبّوا الي الثورة بسرعة.

كما يبين الشاعر للشعب العراقي أنّ العزم هو سرّ الإنتصار في كلّ النضالات التي تندلع في العالم من خلال التضاد:

إن كـــــان أعيـــــا مـــــورد غـــــــير الأذى لا تـــــــــردوا

أو كـــــــان لا يجـــــــديكم قربـــــــى لهـــــــم فأبتعـــــــدوا٣

هنا نري الشاعر من خلا ثنائية (القربي والابتعاد) يحذر الثوار من مغبة التزلف من الغرب وقد جاء فعل الابتعاد امرا ليلزمهم بضرورة الحذر من المكر الغربي.

و يتابع الشاعر دعوته الثورية فيطلب من الشعب العراقي أن يقتدوا بالمجد التليد و يناشده التحرّر من القيود والإنطلاق في فضاء الحريات و إعلاء الصوت في وجه الطغاة:

يـــــا ثـــــورة العـــــرب انهضـــــي لا تخلقـــــي مـــــا جـــــددوا

كـــــــم خطبـــــــة نفاثـــــــة فيهـــــــا تحـــــــل العقـــــــد

ومقـــــــول قصـــــــر عـــــــن تـــــــأثيره المهنـــــــــد٤

هنا نلاحظ في البيت الاول ثنائية (خلق وجدد) فالاولي بمعني التقادم والثانية بمعني الحداثة وهو بذلك ينصح الشعب العراقي بمواصلة طريق الامجاد ويصور السكوت والتراجع عن الثورة بالخلقة فهو يصر علي ان المجد العربي يحتاج الي من يجدده مرة اخري.

كما يبين في البيت الثاني عبر ثنائية (حل وعقد) اهمية الخطب الثورية في الانتفاضات فهو يراها تحل العقد حتي ان اللسان يبلغ ما يبلغه السيف بمضائه.

ثم يختم الشاعر قصيدته باطلاق ثورة لتحقيق النصر و الإطاحة بالمستعمرين و الحكام العملاء معا معبر بذلك من خلال التضاد:

وأنـــــــــتم إذا الـــــــــوغى أعـــــــوزه مـــــــن يوقـــــــد

نـــــيران حـــــرب يصـــــطلي الأدنـــــى بهـــــا والأبعـــــده

أمّا القصيدة الثانية التي أنشدها الشاعر في ثورة العشرين فهي قصيدة الثورة العراقية و هي كالقصيدة السابقة تحريض علي مواصة الثورة و إشادة بها و بزعيمها الدّيني و العسكري محمّد تقي الدّين الشيرازي و تمجيد للثوار الذين إنضووا تحت رايته مقتدّين به و تنديد بالأعمال الأجرامية التي إرتكبها الإستعمار في العراق و في ختام القصيدة يعبّر الشاعر عن أمله بالإنتصار رغم طول عهد الإستعمار و حكوماته الظلامية.

يبدأ الشاعر القصيدة بطلب الكفاح و الحزم و يدعو إلي عدم التواني في الحياة من خلال ثنائية التضاد:

هـــو الـــدهر قارعـــه يصـــاحبك صـــفوه فمـــا صـــاحب الأيـــام إلا المقـــارع

إلى مـــا التـــواني في الحيـــاة وقـــد قضـــى علـــى المتـــواني المـــوت هـــذا التنـــازع

ألم تـــــر أن الـــــدهر صـــــنفان أهلـــــه أخـــــو بطنـــــه ممـــــا يعـــــد وجـــــائع

إذا أنـــت لم تأكـــل أكلـــت ، وذلـــة عليـــك بـــأن تنســـى وغـــيرك شـــائع٦

نري في البيت الاول ثنائية (الحياة والموت) والشاعر يحذر الشعب العراقي من مغبة التوان يلان مصير الموت وان الثورة يتنتج الحياة.

كما ان البيت الثاني يجسد المجتمع بحالة تضاد من خلال عبارتي (اخو بطنة وجائع) اي اثرياء استغلاليين وفقراء غرثي وهو بذلك يصور صراع الامبرياليات الغنية مع الشعوب الجائعة ليحثها علي استرداد حقوقها من خصومهم.

ثم في البيت الثالث يقدم الشاعر فسلفته من خلال تضاد اخر يتثمل في عبارة(لم تأكل اكلت) اي ان هناك حالة صراع انتهازي بين القوي الامبريالية التي تريد اكل الشعوب واذا لم تتداركها تلك الشعوب فانها تصبح فريستها كما ان هناك تضاد بين كلمتي (انت وغيرك) وهي الثنائية تجعل الشعوب العربية امام اطماع العالم الغربي فاذا لم ينتبه لمصيره فانه سينتهي لامحالة.

ثمّ يشيد الشاعر في الأبيات التالية عزم الثوار وتحمسهم للطرد المحتل:

ومـا ضـرهم نبـوا السـيوف وعنـدهم عـزائم مـن قبـل السـيوف قواطـع تكـرار

إذا استكرهوا طعم الممات فأبطأوا أتيح لهم ذكر الخلود فسارعوا٧

نشاهد في البيت الاول تضادا بين (النبو والقواطع) وهذه الثنائية تجسد مضاء عزائم الثوار حتي انها ترجح علي السيوف وذلك اغراق بلاغي يصور تحمس الثوار للثورة.

اما البيت الثاني نري ثنائية (الممات والخلود) و(الابطاء والمسارعة) وهو يبين شدة اقبال الشعب علي الثورة حتي كانها الخلود والجنة وان التقاعس عنها الموت والهلاك نظرا لما يحصل فيها من نعيم وذكر طيب.

و في ختام القصيدة يحيي الشاعر الأمل بالإنتصار في قلوب الشعب من خلال التضاد:

فيا وطني إن لم يحن رد فائت عليك فان الدهر ماض وراجع

وأحلامنا منها صحيح وكاذب وأيامنا منهن معط ومانع

كما فرق الشمل المجمع حادث فقد يجمع الشمل المفرق جامع

وما طال عصر الظلم إلا لحكمة تنبيء أن لابد تدنو المصارع٨

نري في البيت الاول ثنائية (ماض وراجع) تدل علي استمرار الدهر في سيره وامكانية اغتنام الفرصة للتخلص من ربقة الاستعمار فلم يفت الاوان وان طال عهد الاستمعار.

كما ان عبارة (صحيح وكاذب) في البيت الثاني توحي بتصورات العرب الخاطئة في ما يتعلق بالتآخي مع الغرب وحسن الظن به ومطامحه الصحيحة في الثورة والانتفاضة ودحر الامبريالية كما ان المصراع الثاني في عبارة (معط ومانع) تضاد اخر يجسد تقلب الايام وضرورة اغتنام الفرص.

كما ان البيت الثالث يتضمن تابل بين المصراع الاول والثاني فنري الشمل العربي قد تفرق علي يد الغرب الا ان اليوم فان الثورة ضده هي التي وحدت الشعب العراقي والعربي.

كما ان البيت الرابع يتضمن تضادا بين عبارتي (طال وتدنو) اذ ان الاولي بمعني مضاء عهود طويلة والثانية توحي برقب الانفراج وهزيمة المحتلّ وهكذا فهو يجسد الامل والتفائل في روح الشاعر والشعب.

أما القصيد الثالثة في موضوع العراق فهي قصيدة "تحية العيد..." و قد نشرت في جريدة الرافدان يوم عيد الفطر عام ١٩٢٢م، إثر تصريح تشرشل وزير المستعمرات البريطاني آنذاك بوضع العراق تحت الإنتداب البريطاني...و يأمل الجواهري في هذه القصيدة أن يكون الملك عماد الشعب و سناده و ناصحه و حافظ مصالحه و يناشده أن يصلح أوضاع العراق المأساوية و أن يكون هو المنقذ الذي خبّأه الله للشعب العراقي لفك العراق من النير السلطة الأجنبية و الإنتداب و الإستعمار. فينصحه أن يتعاون مع الشعب العراقي و شعوب العالم العربي الأخري لتحقيق هذا المنشود. و يؤكد علي أن المستعمر هو أساس الفساد و باعث الدمار في العراق و هو لا يضمر للعراق خيرا و لا صلاحا، بل ينوي سلب ثرواته و نهبها. لذا يتعين علي الملك أن لا يستعين بالمستعمرين و أن لا يثق بهم في إدارة شؤون العراق و أن يماشي الشعب في تطلّعاته و أهدافه و ممارساته التحرّرية.٩

يندد الشاعر من خلال التضاد بالإنتداب البريطاني الذي يتظاهر بالسعي من أجل إسعاد الشعوب و يدّعي إصلاحها في حال أنّ سياساته الفاسدة مستمرة في البلاد العربية:

عجباً تروم صلاح شعبك ساسة بالأمس كانوا أصل كلّ فساد
صرِّح لهم بالضدِّ من آمالهم أولست ممن أفصحوا بالضاد؟
قم ماش هذا الشعب في خطواته لا تتركن وطني بغير سناد
ألله خلفك والجدود كلاهما وكفاك عون الله والأجداد
هذي الرقاب ولم تعوَّد ذلة تشكو إليك نكاية الأصفاد١٠

ان الغرب يدعي صلاح الشعوب في خال ان ساسته اصل الفساد في كل البلاد المحتلة وبين الصلاح والفساد تضاد يكشف عن حقيقة سياسة الغرب الفاسدة .

كما ان البيت التالي فان الشاعر ينصح بمسايرة الحكام للشعوب وتنفيذ مطامحها لان تركهم من اكبر الاثام وبين المماشاة والترك تضاد ابان الشاعر بذلك اصل واجب الحكام في مساندة الثورة.

يوجّه الشاعر من خلال فن التضاد دعوته الإستنهاضية إلي الشعوب المستضامة من إجل تحرير البلاد و إستقلالها صارخا بملء فمه إنهضوا لات حين رقاد فهذه تراث السالفين ورثناه منهم يجب حفظه:

أبـني الشـعوب المستضـامة نهضـة ترضـي الجـدود فـلات حـين رقـاد
هـــذا تـــراث الســـالفين وديعـــة لا تخجلـــوا الأجـــداد في الأحفـــاد١١

ايها الشعوب المضطهدة يجب عليكم ان تنهضوا فلم يعد الوقت يسمح بالرقاد فان المجد الاسلامي والربي تراث يجب الحفاظ عليه من قبل الاحفاد ؛ وهنا نلاحظ تضادا بين (نهضة ورقاد) تصور اصرار الشاعر علي النهوض كما ان ثنائية (الاجداد والاحفاد) تربط الاجيال الحاضرة بالماضية وتؤكد علي ضرورة حفظ المجد العربي والتراث الاسلامي وانتهاج مسيرهم.

أنشد الشاعر ثلاثة قصائد في الثورات السورية. قصيدة "في الثورة السورية" في الانتفاضة الأولي أو ما تسمّي بالثورة السورية الكبري و قصيدتي "ذكري دشمق الجميلة"و"إلي الشباب السوري" في الحركة الوطنية التي قامت عام ١٩٣٦م و ما تبعها من إضطرابات عام ١٩٣٨م و نحن في دراستنا للموضوع السوري سنقتصر علي هذه القصائد الثلاثة لعلّ فيها الكفاية لطالب العلم و لما نحن بهدف إيضاحه من حرص الشاعر علي إستنهاض الشعب السوري ضدّ الإحتلال الفرنسي. ١٢

أوّل قصيدة نظمها الشاعر في سورية هي "في الثورة السورية" التي جاءت في أعقاب ثورة سلطان باشا الأطرش ضدّ المستعمر الفرنسي. و قد ضمّنها وصفا لمشاعره الحزينة، و غيرته علي ربوع الشام، و أسفه علي ما نالها من عدوان، حتّي تغيرت معالم الجمال فيها، و تحوّلت إلي خراب. ثمّ نادي بدمشق أن تثور، و أن تقرن الأماني بنضال يحقّقها ، و دعاها إلي وحدة الصف و نبذ الشقاق لتستطيع الذود عن الحمي، و تصون كرامة الوطن و منعته وقد استعان في ذلك بمختلف فنون التضاد:

ثـــــوري دمشـــــقُ فانَّمـــــا نَيـــــلُ الأمـــــاني في الطِّـــــلاب
وخـــــذي الوِفـــــاق فانمـــــا عُقبـــــى الخـــــلاف إلى تَبـــــاب١٣

يتوجب علي الشعب السوري ان يثور ضد الاحتلال الفرنسي ان الثورة هي الطريق الوحيد لنيل المطالب كما ان نجاح الثورة مرهون بنبذ الخلاف والتشبث بالوفاق وهو واجب الحكام اولا والشعوب ثانيا وهنا نشاهد تضاد بين (الوفاق والخلاف) وهو يوكد علي اهمية الاعتصام بالوحدة وقد ورد المعني بالقران الكريم (و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم)١٤

ثم يؤكد الشاعر من خلال التضاد ان الشعب السوري رغم خلو كفّه من السلاح المتكافئ يجب أن يثور علي الغزاة بكلّ ما يمتلكه من سلاح بسيط لأنّ الإنتصار يكمن في النضال المستميت و الصمود الإسطوري:

فلأنتِ رغم خلوّ كفّك من مُعَدّات الضراب
بالعاطفات الحانيات عليك وافرةُ النصاب
فتماسكي أو تُكرَهي بالرغم منك على انسحاب
سدّي عليهم ألف بابٍ إن أطاقوا فتحَ باب
إن لم يكن حجرٌ يضرّ بهم فكُومٌ من تراب١٥

يتوجب التماسك امام المحتل الفرنسي لان التراجع والتقاعس يفضي الي احكام قبضة الاحتلال ثم واذا ما جاهد العدو في ان يجد باب يلج منه يلزم ان تسدّ في وجه كل الابواب وهنا نلاحظ تضادا بين (التماسك والانسحاب) يهدف الي التاكيد علي المقاومة كما ان هناك تضاد بين سد الابواب وفتحها وهو يصرّ علي التصدي لهم بكل قوة وعدم منحهم اي فرصة.

ثمّ يوجّه الشاعر خطابه إلي الشباب السوري معاتبا مستنهضا إياهم بعدما يكشف لهم عن حالة سورية المزرية من خلال التضاد:

سوريّة أم الضراغم أصبحت مرعى الذّئاب
مثلَ الوديع من الطيور تعاورتهُ يدُ الكلاب
باتت بليلةِ ذي جروحٍ مستفيضاتٍ رغاب
وسهِرتُم متضاربي النزعات مختلفي الثياب١٦

هنا نري سورية التي هي موطن الضراغم مرعي للذئاب وبات حالها يشبه الطيور الوديعة بين يدي كلب مستفرس ؛ وهنا نشاهد التضاد مرتين اولها (الضراغم والذئاب) اذ تعني الاولي الشجعان من ابناء سورية وتعني الثانية الاحتلال الغاشم كما ان ثنائية (الوديع والكلاب) تضاد اخر تصور العرب بحالة الفريسة بد يد حيوان مفترس ليصور بشاعة الاجرام وفداحة الجور الامبريالي حتي انه يتعامل مع الشعوب بقانون الغابة.

ثمّ يستعين الشاعر بفن التضاد فيحذّر المستعمر الفرنسي من عواقب إحتلاله لسوريا و الجرائم التي إرتكبها في هذا البلد و يعرب عن إيمانه الجازم بحتمية إنتصار الشعوب المضطهدة في نهاية المطاف:

مَـــن كـــانَ حـــابى أن يقـــول الحـــقَّ إنـــي لا أُحـــابي
لا بُـــدَّ أن يـــأتي الزمـــانُ علـــى بـــلادي بـــانقلاب
ويـــرى الـــذين توطَّنـــوا أنَّ الغنيمـــةَ في الايـــاب
مـــاذا يقـــول المـــالئو الأكـــراش مـــن هـــذي النهـــاب
جـــاءوا لنـــا صُـــفْرَ العِيـــاب وقـــد مضَـــوا بُجْـــرَ العيـــاب١٧

ان كان البعض يحابي ويجامل فانا لا احابي فان الدهر يدول وتنقلب الاوضاع لصالح الشعوب وان المتوطنين لا بد وان يدحروا ويرحلوا بعد ما نهبوا من ثروات الشعوب ما شاءوا؛ ونري في النص عدة ثنائيات تضاد اولها ثنائية (حابي ولا احابي) فهي تشرح صرامة الشاعر في متابعة حقوقه كما هناك ثنائية طباق بين (توطن والاياب) اذ تعني الاولي الاستقرار والثانية الرحيل وهي بذلك يشير الي مصير الاحتلال واندحاره من السورية كما ان هناك تضاد بين (صفر العياب وبجر العياب) اذ تعكس ما كان عليه الساسة العرب من فقر قبل الهيمنة علي البلاد ومن حازوا عليه بعد انتهاب ثرواته وهو بذلك يكشف عن فسادهم.

وقد اشد الشاعر قصيدة ثانية بعنوان "ذكري دمشق الجميلة" نظمها حين إشتداد الحركة الوطنية السورية و هي حثّ علي الثورة و دعوة إلي الصمود في ميادين الكفاح و تنديد بجرائم الإحتلال من خلال التضاد:

ثباتـــاً يـــا دمَشـــقُ علـــى الرزايـــا وتوطينـــــاً وإن ضـــــاق الخنـــــاق

وفــوزاً بالسِّــباق ولــيس أمــرا غريبــاً أن يكــونَ لــكِ الســباق
دمشــقُ وأنــتِ غانيــةٌ عــروسٌ أمشــتبك الحــرابِ لــكِ الصَّــداق؟١٨

يكشف الشاعر من خلال التضاد عن حزنه لما أصاب الشعب من مآسي جرّاء الاستعمار الفرنسي منددّا بالمستمرين افضوا الي هذه المآسي في بلاد المسلمين مطالبا اياهم برفع أياديهم عن البلاد و السماح لها بتقرير مصيرها:

بعــين اللهِ مــا لقيــتْ شــعوب لحــد الســيف مكرهــةً تُســاق
عجافــاً أُطلقــت ترعــى ولكــن معاهــدة القــويّ لهــا وَثــاق
وعيقَــتْ مُــذْ بَغَــتْ حقــاً مضــاعا وســاموها الــدمار فلــمْ يُعــاقوا
ذروا هــذي الشــعوبَ ومــا اشــتهته مــذاقُهُمُ لهــمُ ولكــم مــذاق
تحــررتِ الــبلادُ ســوى بــلادٍ ذُيــولٍ شــانهن الالتحــاق١٩

هنا يصور الشعوب المحتلة بالقطيع الذي ترك ليرعي رغم الوثاق الذي في رقابه كما ان الغرب قد عاق تلك الشعوب من رغباتها ولم تستطع تكل الشعوب من مواجهته واعاقتها من اطماعه في البلدان العربية ؛ وبين الاطلاق والوثاق تضاد يصف حال الشعوب العربية وحكوماتها فهي وان كانت تتظاهر بالحرية الا انها مقيدة كما ان هناك تضاد اخر بين (عيق ولم يعاق) وهو يكشف عن تغطرس الغرب في سياستهم وضعف العرب امامهم.

ثمّ يكشف الشاعر في القسم الأخير من قصيدته عن سرّ المأساة فيرجعنا إلي الماضي و يفتح أمامنا صفحة مأساة أخري وقعت في بلاد الأندلس فيسرد حكايتها الأليمة المتمثلة بقصّة إخراج المسلمين من جنان الأندلس من خلال التضاد:

ســلوا التــاريخَ عــن شمــس أُديلــت وعــن قمــر تَعــاوَرَهُ المحــاق
بأنْــدَلُسٍ لنــا عــرشٌ وتــاجٌ هــوى بهمــا التخــاذلُ والنفــاق
همــا شــيئان مــا اجتمعــا لشــعبٍ فامــا الملــكُ فيــهِ أو الشــقاق
أولئــك مَعشــرٌ سَــكِروا زمانــاً و نــاحُوا ملكَهُــم لمــا أفــاقوا٢٠

هنا نري شمس العرب وقد زالت وقمرها وقد ادركه المحاق بعد ما سكر اصحابه بالفرح والبهجة والنعيم وانشغلوا عن بلادهم الا انهم بعد ان صحوا حزنوا لما حاق بهم؛ وبين (السكر والافاقة) تضاد اذ تعني الاولي مفهوم الانغماس بالنعيم والملاهي وتعني الثانية الصحو والافاقة من السكر. كماان عبارة (الملك والشقاق) تتضمن تضاد معنويا اذ ان الاولي معني التوازر والاتحاد شود السلطان اما الشقاق فهو التشرذم والصراع بين اولي السلطة.

كما نري الشاعر يستعين بفن التضاد في قصيدة"إلي الشباب السوري" اذ يشيد بالشعب السوري معضّما جهاده داعيا أياها إلي إلتحاق بركب الثورة و رأب الصدع و رصّ الصفوف في وجه الإستعمار الجائر:

حيٍّ الصفوف لرأب الصدع تجتمعُ وحيٍّ صرخةَ أيقاظٍ بمن هجعوا
إنَّ الشبابَ جنودَ اللهِ ألَّفهمْ في الشامِ داعٍ من الأوطانِ مُتَّبع
مَشوا على خَطوهِ تنحطُّ أرجلُهمْ كما اشتهى المثلُ الأعلى وتَرتفع٢١

هنا يحيي الشاعر صفوف الثوار السوريين التي تجمعت وصحت من غفلتها لتقف سدّا في وجه الطغاة فهولاء شباب جمعهم القران وحب الوطن بعد ان تفرقوا وراحوا يسيرون في طريق الجهاد مقتفين اثار الامجاد؛ وهنا نشاهد عدة مظاهر للتضاد اولها ثنائية (الرأب والصدع) اذ ان الاولي بمعني الاصلاح والثانية بمعني التبعثر وهو يشيد بذلك الي ما انجزه العرب من التيام واتحاد كما ان هناك تضاد بين (ايقاظ وهجع) وبين اليقظة والهجوع تضاد وهي تحكي حال العرب الذين استفاوقا من سباتهم علي وقع الاحتلال وناهضوه كما ان هناك تضاد ثالث بين (تنحط وترتفع) وهي تصف حركة اتباع النهج الثوري من قبل الشعب السوري والتضاد يتضمن مفهوم الاشادة بهولاء الثوار.

لم ينظم الجواهري في الجزائر سوي قصيدة واحدة جاءت تحمل عنوان هذا البلد الجليل بعد عامين من إنتفاضة الشعب الجزائري ضدّ الإستعمار الفرنسي الذي دام ١٣٢ عام ملقي رحاله في هذا البلد ظلما وزورا و الذي أدي إلي دمار هذا البلد و القضاء علي ما يفوق المليون جزائري من أجل بقاء سلطانه الجائر في هذه الديار. و الشاعر في هذه القصيدة يندّد بأساليب الغزاة الوحشية ، و يفضح جرائمهم التي إرتكبوها، كما

يدين حضارتهم المزيفة، و يقدم البراهين و الحجج الدامغة علي ذلك، و يحرّض الشعوب علي القتال ضدّهم بكلّ ما أوتيت من قوّة.٢٢

يخاطب الشاعر الجماهير الجزائرية من خلال التضاد بان تمدّ يدا نحو غاية المجد وأخري نحو النضال من أجل تحقيق تلك الغاية السامية:

ومـــدّي يـــدا الـــي مجـــرّ النجـــوم وأخـــري إلـــي الجـــدث البلقـــع

فإنّـــك والمـــوت دون الحيـــاض صـــــنوان للشـــــرف الأرفـــــع

ردي علقـــم المـــوت بـــئس الحيـــاة ترنـــــق بالـــــذلّ مـــــن مكـــــرع

جزائـــــر يـــــا كوكـــــب المشـــــرقين دجـــا الشـــرق مـــن كربـــة فـــإطلعي

ويـــــا عقـــــب العـــــرب المغـــــربين أعيـــــدي صـــــدي عقبـــــة تســـــمعي

أجـــدّي عهـــودا عفـــت وأبعثـــي نـــوافح مـــن ســـفرها الممتـــع٢٣

يتوجب علي الشعب الجزائري ان يمدّ يدا الي السماء واخري الي الارض كما يلزمه ان يشرب رحيق الموت اذاما كانت حياته مرنقة بالذل وان تطلع شمس الثوار بعد ما ران الاحتلال بظلامه علي البلاد كما يتوجب علي الشعب الجزائري ان يجدد عهد المجد التليد ؛ وهذا النصّ يكتظّ بمظاهر التضاد فلدينا ثنائية (الموت والحياة) وهي تصور حياة الذل وما تفضي اليه من هلاك والموت وما الشهادة وما تفضي اليه من خلود ومجد كما ان هناك ثنائية تضاد اخري في (دجي واطلع) التي يناشد فيها الشاعر العرب بالبزوغ والطلوع بعد ان طال ليل الاحتلال كما ان هناك ثنائية تضاد اخري بين (اجدّ وعفي) اذ يوحي الي ضرورة تجديد المجد التليد والسير علي خطاه بهدف دحر المحتل.

ثمّ يكشف الشاعر عن الخسف و الهوان الذي سامته فرنسا للشعب الجزائي لقانون البشع الوضيع الذي لم تشرّعه إلا للتغطية علي جرائمها الوحشية في تلك البلاد و لبقاء ملكها في الجزائر:

جزائـــر ســـامك خســـف الهـــوان شـــــرع لمثلـــــك لم يشـــــرع

وســـــفر بـــــه المثـــــل الصـــــالحات ردّت الـــــي الخلـــــق الأوضـــــع

أذيلـــــت صـــــحائفه الـــــنيرات وديســـــت وليثـــــت بمســـــتنقع
مشـــت لـــك بـــاريس امّ الحقـــوق وحشـــا يـــدبّ علـــي أربـــع
تمـــــــزّق اظفارهـــــــا امـــــــة بحـــقّ الحيـــاة لهـــا تـــدعي٢٤

فقد سامت فرنسا الجزائر هوانا رغم ادعائها القانون الحضاري فهي عاملته ببشاعة واجرام وسحقته وداست كرامته مع ذلك فهي تدعي الحضارة والانسانية ؛ هنا نري تضاد بين الادعاءات الفرنسية وما ارتكبته من جرائم علي ارض الجزائر فلدينا ثنائية (شرع لم يشرع) ليجسد عدم تطبيق القنون الانساني في حق الشعب الجزائري كما ان هناك تضاد بين (المثل الصالحات والخلق الاوضع) ليجسد ازدواجية المعايير الفرنسية في التعامل مع الشعب الجزائري فهي رغم ايمانها بالمثل العليا الا انها تعامل الشعوب المحتلة باسوء الاوضاع كما ان هناك تضاد اخر بين بعيارتي (تمزيق الاظفار والحياة) اذ ان الاولي تعني الموت وبذلك فهي تتضاد مع الحياة .

ثم يعقد الشاعر الموازنة بين الشعبين العربي والغربي فيرسم تضاد بين الحالتين كما انه يوازن بين الوضع العربي الراهن والتليد بهدف الاستنهاض:

أعـزِزْ علـى الأجـدادِ وهـي رمـائم أن لا تُعـــــزَّ تراثَهـــــا الأحفـــــاد
فزِعـت الى تلـك المراقـد في الثـرى لـو كـان يُجـدي بـالثرى اسـتنجاد تكـرار
قَـرِّى شـعوبَ المَشـرقَيْنِ علـى الأسـى ميعـــادُ فـــكَّ أســـارِك الميعـــاد
أخـــذوا بأســـباب الســـماء تعاليـــاً واســـتنزلوكِ الى الثـــرى أو كـــادوا
يسـمو الخيـال بنـا ويسـمو جهُـدهم بِهـــمُ ، فكـــلٌ عنـــده منطـــاد٢٥

يلزم الاجيال العربية الحاضرة ان تعزّ تراث الاسلاف وان تتجنب البكاء والاستنجاد دون القيام بعمل ونشاط فالامبريالية الغربية قد تسامت في العلا الا انها قد اذلّ الشعوب المحتلة؛ وهنا نشاهد عدة مظاهر للتضاد فبين (الاجداد والاحفاد) تضاد يؤكد علي ضرورة التمسك بالتراث واقتفاء اثار الاقدمين كما ان عبارة (الاخذ باسباب

السماء واستنزال الي الثري) تتضادان اذ ان الاولي تعني السمو الغربي في المجال العلمي والحضاري اما الاستنزال الي الثري فهو الذل والهوان.

نتيجة البحث:

تجلي فن التضاد بكثرة في الشعر السياسي للجواهري وذلك بفعل تضاد المجتمع العربي المختلف والغربي المتطور وسياسية الاستعمار في البلدان العربية بجانب تقابل الواقع المزدهر الذي يحلم به الشاعر وبين ما يعيشه من واقع بئيس مزري بفعل الاستعمار والاحتلال والاستبداد حتى ان اغلب قصائده احتوت على هذا الفن البلاغي فعند دراستنا لشعره نرى تجليا بارزا لفن التضاد بنوعيه الطباق في شعره ويرجع سبب ذلك الى حالة التضاد الكامنة في نفسية الشاعر السامية المكابرة من جانب وواقع مجتمعه المرزري.

جسد الاعر من خلال التضاد واقع الامة العربية في ظل الاستعمار الغربي ضمن محاور العراق وسوريا والجزائر وفضلا عن تجسيد الواقع فان الشاعر حث علي الثورة والانتفاضة وقلب الطاولة علي الاتسعمار الغربي وتحرير تلك البلدان من ربقة الاستعمار.

هوامش البحث

١الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥٠

٢ الجواهرى، ١٩٨٢،ج١، ص٥٠

٣الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥١

٤الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥٣

٥الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥٤

٦الجواهرى،١٩٨٢،ج ١،ص ٥٥

٧ الجواهرى،١٩٨٢،ج١،ص٥٦

١٨الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥٦

٩دلشاد، مرادىان، ٢٠١١م، ص١٨٣

١٠الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٥٦

١١الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٨٥

١٢ابوحاقة، ١٩٧٩م، ص٢٣٧

١٣الجواهرى،١٩٨٢،ج ١، ص١٧٩

١٤ الانفال، ٤٦

١٥الجواهرى،١٩٨٢،ج ١، ص١٨٠

١٦الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٨١

١٧الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٨٢

١٨الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٩٠

١٩الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٩١

٢٠الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٩١

٢١الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٢٢

٢٢مرادىان، ٢٠١١م، ص٣٢٥

٢٣المصدر نفسه...

٢٤الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص١٦٩

٢٥الجواهرى، ١٩٨٢،ج ١، ص٩٤

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. احمدي، محمد نبي، ١٣٩٢، جمالية التشبيه والاستعارة بالنور و النار لدي الجواهري للكاتب،ايران: مجلة اللغة العربية وأدباها، العدد ٦

٢. بسام زكارنة ، هديل،(١٩٩٣)، «المدخل إلى علم الجمال»، عمان: مكتبة عمان.
٣. بودوخة، مسعود،(٢٠١١)،«عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية»، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ١،
٤. باراني، كبري،(١٣٩٦)، «العدول الأسلوبي في شعر محمّد مهدي»، ايران، دراسات الأدب المعاصر، العدد٣.
٥. بهاء الدين ، دلشاد، ٢٠١١، «الإلتزام في شعر محمد مهدي الجواهري»، بيروت: نشر دار الكاتب العربي.
٦. التكريتي، سليم طه، ١٩٦٩، «الجواهري صحفيا، بحث في دراسات نقدية»، إشراف هادي لعلوي، النجف: مطبعة النعمان.
٧. توفيق أبو كشك، زاهرة، (٢٠١٣)،« فن البديع في المنصف لابن وكيع -رؤية في المصطلح البلاغي»، الأردن: جامعة الزيتونة الأردنية.
٨. جبران ، سليمان، ٢٠٠٣م، مجمع الاضداد: دراسة في سيرة الجواهري وشعره، الموسسه العربية للدراسات والنشر، بيروت:مطبعة سيكوللطباعة، ط١.
٩. الجواهري، خيال،١٩٩٩، «الجواهري سمفونية الرحيل»، دمشق: وزارة الثقافة.
١٠. الجواهري، محمد مهدي، ١٩٨٢، «ديوان الجواهري اربعة مجلدات»، بيروت: دار العودة، ط١.
١١. الجواهري، محمد مهدي، ١٩٨٦، «الجواهري في العيون من أشعاره»،دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر.
١٢. الدجيلي، عبد الكريم، ١٩٧٢، «الجواهري شاعر العربية»، بغداد: مطبعة الأداب.
١٣. دهمان، أحمد، ١٩٨٦، «الصورة البلاغية عند عبد القاهر»، دمشق: دار طلاس.
١٤. العطية ، جليل، ١٩٩٨،« الجواهري شاعر من القرن العشرين»، بعداد: دار الجمل للنشر والتوزيع والاعلان

١٥. وهبة ، مجدي،(١٩٧٤)، «معجم مصطلحات الأدب»، بيروت: مكتبة لبنان.